. @ 344 @

(^ بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى ا أن يتوب عليهم إن ا غفور) * * * * .

والقول الثاني : قو مجاهد ، وهو الخوف في الدنيا ، والعذاب في الآخرة . .

والقول الثالث : أن العذاب الأول : هو القتل ، والعذاب الثاني : هو عذاب القبر . .

والرابع : قال ابن قتيبة : العذاب الأول : هو السبي ، والعذاب الثاني : هو القتل . .

(^ ثم يردون إلى عذاب عظيم) يعني : إلى جهنم . .

قوله تعالى : (^ وآخرون اعترفوا بذنوبهم) الآية نزلت في قوم من المؤمنين تخلفوا عن رسول ا بغير عذر ، فيهم أو لبابة بن عبد المنذر وغيره ، فلما قفل رسول ا من الغزو ، وقرب من المدينة جاءوا فربطوا أنفسهم بسوارى المسجد وقالوا : لا نحل أنفسنا حتى يتوب ا علينا ، فدخل رسول ا المسجد ، وكان من عادته أنه كان إذا خرج إلى سفر صلى ركعتين في المسجد ، ثم يخرج ، وإذا رجع بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ، ثم يدخل منزله ، فلما دخل المسجد ورأى هؤلاء النفر قد ربطوا أنفسهم بالسوارى سأل وقال : ' ما شأنهم ؟ فقيل : إنهم حلفوا ألا يحلوا أنفسهم حتى يتوب ا عليهم ، فقال رسول ا : وإني أحلف أن لا أحلهم حتى يقضي ا فيهم بأمره ، فأنزل ا تعالى هذه الآية ' . .

وقوله تعالى : (^ خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا) العمل السيء هو التخلف عن الغزو بلا إشكال ، وأما العمل الصالح ففيه معنيان : .

أحدهما : ندامتهم وربطهم أنفسهم بالسوارى . .

والثاني : العمل الصالح : هو غزواتهم مع رسول ا من قبل . .

وفي الأخبار ، عن سمرة بن جندب أن النبي قال : ' أتاني الليلة آتيان فانطلقا بي إلى مدينة مبنية لبنة من الذهب ولبنة من الفضة ، فتلقاني رجال شطر خلقهم كأحسن ما أنت راء ، وشطر خلقهم كأقبح ما أنت راء ، فقيل لهم : قعوا في ذلك